وقائع المؤتمر العلمي البحثي الدوري الثامن للباحثين من حملة الشهادات العليا
شعبة البحوث والدراسات التربوية/ قسم الاعداد والتدريب وبالتعاون مع مركز البحوث والدراسات التربوية / وزارة التربية وجامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد والجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية والمنعقد تحت شعار
((الاستدامة ودورها في تنمية القطاع التربوي))
للمدة 12/2/2025

فعالية التعليم المدمج في إكساب طالبات معهد الفنون الجميلة مهارات التصوير الفوتوغرافي

م.م. روئ شاكر عجاج
مديرية تربية الرصافة الثانية/معهد الفنون الجميلة للبنات

مستخلص البحث:
يهدف هذا البحث إلى دراسة فعالية التعليم المدمج في إكساب طالبات معهد الفنون الجميلة مهارات التصوير الفوتوغرافي، وذلك من خلال تطبيق منهج تعليمي يجمع بين الأساليب التقليدية والأدوات الرقمية التفاعلية، اعتمد البحث على التجربة شبه التجريبية، حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: تجريبية تعلمت باستخدام التعليم المدمج، وضابطة تعلمت بالطريقة التقليدية ، تم قياس الأداء المهاري للطالبات قبل وبعد التجربة باستخدام استمارة تقويم الأداء المهاري التي تضمنت (18) فقرة وفق مقياس خماسي. أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة، حيث انعكس التعليم المدمج إيجابياً على مستوى الفهم البصري، القدرة على تطبيق أسس التصميم الفني، والاستقلالية في التعلم. كما بينت الدراسة أن التعليم المدمج يعزز التفاعل والمشاركة، مما يؤدي إلى تحسن جودة الأعمال الفوتوغرافية. بناءا على ذلك، يوصي البحث بتوظيف التعليم المدمج في تدريس التصوير الفوتوغرافي وتطوير برامج تعليمية تفاعلية تدعمه.
الكلمات المفتاحية: التعليم المدمج، التصوير الفوتوغرافي، الفنون الجميلة، مهارات الأداء، استراتيجيات التدريس الحديثة.

المقدمة (Introduction)

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، أصبح التعليم المدمج أحد الأساليب الحديثة في العملية التعليمية، حيث يجمع بين التعلم التقليدي والتعلم الإلكتروني، مما يسهم في تحسين جودة التعليم وزيادة فاعلية التدريس (السيد، 2020، ص 45). ويعد تدريس الفنون الجميلة، وبخاصة التصوير الفوتوغرافي، أحد المجالات التي يمكن أن تستفيد بشكل كبير من التعليم المدمج، نظرا لطبيعتها العملية والتطبيقية التي تتطلب مهارات تقنية وإبداعية متقدمة (الحربي، 2021، ص 78). ومن هنا، جاءت فكرة هذا البحث لدراسة فعالية التعليم المدمج في إكساب طالبات معهد الفنون الجميلة مهارات التصوير الفوتوغرافي، من خلال تحليل أثره على الأداء الفني والتقني للطالبات.

المحور الاول

مفهوم التعليم المدمج ودوره في تطوير العملية التعليمية

يعرف التعليم المدمج بأنه "منهج تعليمي يجمع بين مزايا التعليم التقليدي داخل الفصول الدراسية والتعليم الإلكتروني الذي يعتمد على التكنولوجيا في تقديم المحتوى التعليمي" (عبدالعزيز، 2019، ص 112). ويتميز هذا النوع من التعليم بمرونته في تلبية احتياجات المتعلمين، حيث يسمح لهم بالتفاعل مع المحتوى بطرق متعددة، مما يعزز فهمهم واستيعابهم للمواد الدراسية (العتيبي، 2020، ص 67). وفي سياق تدريس التصوير الفوتوغرافي، يتيح التعليم المدمج للطالبات الفرصة للاستفادة من الدروس العملية داخل الصفوف التقليدية، بالإضافة إلى استخدام المنصات الرقمية لمشاهدة الدروس المسجلة، وتحليل الصور، والمشاركة في منتديات النقاش، مما يسهم في تطوير مهاراتهن بشكل أكثر كفاءة (النجار، 2021، ص 89).

مشكلة البحث :

على الرغم من التقدم الحاصل في طرائق التدريس، لا تزال هناك تحديات تواجه تدريس التصوير الفوتوغرافي في معاهد الفنون الجميلة، حيث يعتمد التدريس التقليدي بشكل أساسي على التفاعل المباشر دون الاستفادة الكاملة من التكنولوجيا الحديثة (الزهراني، 2022، ص 134). لذا، تتمثل مشكلة البحث في دراسة مدى فعالية التعليم المدمج في تطوير مهارات التصوير الفوتوغرافي لدى طالبات معهد الفنون الجميلة، وما إذا كان هذا النهج يعزز من مستوى إتقانهن للمهارات الفنية والتقنية مقارنة بالطريقة التقليدية.

أهمية البحث :

هذا البحث يسلط الضوء على فعالية التعليم المدمج في تطوير مهارات التصوير الفوتوغرافي لدى طالبات معهد الفنون الجميلة، حيث يساهم في تعزيز الفهم البصري والتطبيقي لأسس التصميم الفني. كما يوفر البحث نموذج تعليمي حديث يجمع بين الأساليب التقليدية والتكنولوجيا الرقمية، مما يسهم في تحسين الأداء المهاري وزيادة التفاعل والاستقلالية في التعلم.

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسهم في:

- **الأهمية النظرية:** يضيف هذا البحث إلى الدراسات السابقة حول التعليم المدمج، خاصة في مجال تعليم الفنون الجميلة، مما يوفر إطارًا معرفيًا يمكن أن يستفيد منه الباحثون في المستقبل (الموسوي، 2018، ص 56).
- **الأهمية التطبيقية:** يساعد في تقديم نموذج فعال يمكن تطبيقه في تدريس التصوير الفوتوغرافي، مما يسهم في تطوير العملية التعليمية وتحسين أداء الطالبات (الخطيب، 2021، ص 77).

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى:

1- التعرف على فعالية التعليم المدمج في تحسين مهارات التصوير الفوتوغرافي لدى الطالبات.
2- قياس مدى تأثير التعليم المدمج على الاستيعاب النظري والتطبيقي لمفاهيم التصوير الفوتوغرافي.
3- تحليل الفروق بين التدريس التقليدي والمدمج في إكساب الطالبات المهارات التقنية والفنية.
4- اقتراح استراتيجيات لتحسين تدريس التصوير الفوتوغرافي باستخدام التعليم المدمج.

أسئلة البحث و فرضياته

أسئلة البحث:

- ما مدى تأثير التعليم المدمج على تنمية مهارات التصوير الفوتوغرافي لدى الطالبات؟
- هل يؤدي استخدام التعليم المدمج إلى تحسين الفهم النظري والعملي للتصوير الفوتوغرافي؟
- ما الفروق في الأداء بين الطالبات اللاتي يستخدمن التعليم المدمج واللاتي يعتمدن على التعليم التقليدي؟

فرضيات البحث:

- هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين الطالبات اللاتي يتعلمن باستخدام التعليم المدمج واللاتي يستخدمن الطريقة التقليدية في مهارات التصوير الفوتوغرافي لصالح المجموعة الأولى.
- يسهم التعليم المدمج في تعزيز الفهم النظري والتطبيقي لمهارات التصوير الفوتوغرافي.
- يساعد التعليم المدمج في زيادة التفاعل والمشاركة الفعالة في تعلم التصوير الفوتوغرافي.

حدود البحث :

1- **الحدود الزمنية:** يتم إجراء البحث خلال العام الدراسي 2024-2025.
2- **الحدود المكانية:** يطبق البحث في معهد الفنون الجميلة، قسم التصوير الفوتوغرافي.
3- **الحدود البشرية:** يستهدف البحث طالبات معهد الفنون الجميلة اللواتي يدرسن التصوير الفوتوغرافي.
4- **الحدود الموضوعية:** يركز البحث على دراسة تأثير التعليم المدمج على اكتساب مهارات التصوير الفوتوغرافي فقط، دون التطرق إلى مجالات فنية أخرى.

تحديد المصطلحات :

1- **التعليم المدمج:** هو نهج تعليمي يجمع بين أساليب التدريس التقليدية والتعليم الإلكتروني لتحقيق تعلم أكثر فاعلية (العامري، 2017، ص 98).
2- **التصوير الفوتوغرافي:** هو فن وتقنية التقاط الصور باستخدام الكاميرا ومعالجتها بطريقة تعبر عن رؤية فنية أو توثيقية (الشريف، 2020، ص 56).
3- **المهارات الفنية:** تشير إلى القدرات التقنية والإبداعية التي يحتاجها الطلاب لإنتاج صور فوتوغرافية ذات جودة عالية (المهدي، 2019، ص 34).

التعريفات الاجرائية :

1- **التعليم المدمج إجرائيا:** هو أسلوب تدريس يعتمد على دمج التعلم الإلكتروني مع التدريس التقليدي في تدريس التصوير الفوتوغرافي، حيث يتم تقديم المحتوى عبر الإنترنت إلى جانب الحصص الدراسية المباشرة.
2- **التصوير الفوتوغرافي إجرائيا:** يشير إلى قدرة الطالبات على استخدام الكاميرا وضبط الإعدادات والإضاءة والتكوين البصري لإنتاج صور بجودة فنية وتقنية عالية.
3- **المهارات الفنية إجرائيا:** تتمثل في قدرة الطالبات على تطبيق المعرفة النظرية في التقنيات الفوتوغرافية عمليا، مثل ضبط الإضاءة، التحكم في الكاميرا، واستخدام البرامج الرقمية لمعالجة الصور.

المحور الثاني

الإطار النظري (Theoretical Framework)

التعليم المدمج: التعريف، الخصائص، الفوائد والتحديات

يعرف التعليم المدمج بأنه "نموذج تعليمي يجمع بين التعليم التقليدي في الفصول الدراسية والتعلم الإلكتروني، مما يتيح للطلاب المرونة في التعلم وتحقيق أقصى استفادة من التقنيات الحديثة" (العامري، 2017، ص 98). ويتميز التعليم المدمج بعدة خصائص، من أبرزها التكامل بين التعليم المباشر والتعليم عبر الإنترنت، وإمكانية التعلم الذاتي، والتفاعل الفوري مع المحتوى والمعلمين، بالإضافة إلى القدرة على قياس التقدم الأكاديمي من خلال الأدوات الرقمية (الخطيب، 2020، ص 45).

أما الفوائد التي يقدمها هذا النموذج، فتتمثل في تحسين جودة التعليم، وزيادة مشاركة الطلاب، وتعزيز التعلم التفاعلي من خلال استخدام الوسائط المتعددة (العتيبي، 2019، ص 76). كما أنه يساعد على تطوير مهارات التفكير النقدي، ويوفر بيئة تعليمية أكثر مرونة تلائم الفروق الفردية بين الطلاب (السيد، 2020، ص 89). ورغم هذه الفوائد، يواجه التعليم المدمج بعض التحديات، مثل الحاجة إلى بنية تحتية تقنية متطورة، وضعف مهارات بعض المعلمين في استخدام التكنولوجيا، بالإضافة إلى

احتمالية انخفاض التفاعل الاجتماعي مقارنة بالتعليم التقليدي (الموسوي، 2018، ص 102). وبالتالي، فإن نجاح التعليم المدمج يعتمد على التخطيط الجيد وتوفير الموارد التقنية والتدريب الكافي للمعلمين والطلاب.

استراتيجيات التعليم المدمج في طرائق التدريس :

تتعدد استراتيجيات التعليم المدمج التي يمكن توظيفها في العملية التعليمية، حيث يعتمد اختيار الاستراتيجية المناسبة على طبيعة المادة الدراسية وأهدافها. ومن بين الاستراتيجيات الفعالة:

1- التعلم المعكوس (Flipped Learning): يتم فيه تقديم المحتوى التعليمي عبر مقاطع فيديو أو مواد إلكترونية قبل الحصة الدراسية، بحيث يستغل الوقت داخل الفصل للنقاش والتطبيق العملي (عبدالعزيز، 2019، ص 112).

2- التعلم القائم على المشروعات (Project-Based Learning): يتيح للطلاب العمل على مشاريع تطبيقية تعزز مهاراتهم العملية والتقنية، مما يجعله مناسبًا لتدريس الفنون مثل التصوير الفوتوغرافي (الحربي، 2021، ص 78).

3- التعلم التعاوني عبر الإنترنت: يعتمد على تقسيم الطلاب إلى مجموعات للعمل على مهام مشتركة باستخدام أدوات التواصل الإلكتروني، مما يعزز مهاراتهم في التعاون والتفاعل (الزهراني، 2022، ص 134).

4- التعليم التكيفي (Adaptive Learning): يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم محتوى تعليمي يتكيف مع مستوى الطالب، مما يساعد على سد الفجوات المعرفية لديه (الخطيب، 2021، ص 77).

التصوير الفوتوغرافي كمهارة فنية وتقنية :

يعد التصوير الفوتوغرافي مجالا يجمع بين الفن والتكنولوجيا، حيث يعتمد على القدرة الإبداعية للمصور إلى جانب المعرفة التقنية بكاميرات التصوير وبرامج المعالجة الرقمية (الشريف، 2020، ص 56). ويتطلب إتقان التصوير الفوتوغرافي مهارات متعددة، مثل التحكم في الإضاءة، وضبط إعدادات الكاميرا، والتكوين البصري، بالإضافة إلى القدرة على استخدام برامج تحرير الصور مثل "أدوبي فوتوشوب" و"لايت روم" لتحسين جودة الصور وإضفاء الطابع الفني عليها (المهدي، 2019، ص 34).

ولا يقتصر التصوير الفوتوغرافي على الجانب الجمالي فحسب، بل يستخدم أيضا في مجالات عدة مثل الصحافة، الإعلان، والفنون البصرية، مما يجعله مهارة أساسية يحتاج الطلاب إلى تطويرها باستخدام أساليب تدريس متقدمة تجمع بين الجانب النظري والعملي (السيد، 2020، ص 45).

دور التعليم المدمج في تنمية المهارات العملية لدى الطلبة :

يساهم التعليم المدمج في تعزيز المهارات العلمية والتطبيقية لدى الطلبة من خلال الجمع بين المعرفة النظرية والتدريب العملي. حيث يساعد هذا الأسلوب على تطوير مهارات التفكير النقدي، التحليل، وحل المشكلات، بالإضافة إلى زيادة الاستقلالية في التعلم (العامري، 2017، ص 98).

فيما يتعلق بتعليم التصوير الفوتوغرافي، فإن التعليم المدمج يتيح للطلاب فرصة استكشاف المفاهيم التقنية من خلال الدروس الإلكترونية، ثم تطبيقها عمليا في جلسات التصوير داخل المعاهد أو في المشاريع الميدانية (العتيبي، 2019، ص 67). كما يوفر للطلاب إمكانية الوصول إلى مصادر تعليمية متنوعة مثل الفيديوهات التعليمية، المقالات التخصصية، والمجتمعات الإلكترونية التي تساعدهم على تبادل الخبرات مع المصورين المحترفين (النجار، 2021، ص 89).

نماذج من طرائق تدريس التصوير الفوتوغرافي باستخدام التعليم المدمج :

يمكن تطبيق التعليم المدمج في تدريس التصوير الفوتوغرافي من خلال عدة نماذج وأساليب، منها:

1- التعلم المعكوس في التصوير الفوتوغرافي: يمكن للمدرسين تحميل مقاطع فيديو تعليمية حول مفاهيم التصوير مثل التكوين والإضاءة، ثم تخصيص وقت الحصة الدراسية للتدريب العملي على التقنيات المختلفة (الخطيب، 2021، ص 77).

2- ورش العمل الافتراضية: تتيح للطلاب حضور محاضرات عبر الإنترنت مع مصورين محترفين، ثم تنفيذ مشاريع تصويرية وتقديمها للتقييم والمناقشة داخل الفصل (الحربي، 2021، ص 78).

3- التعلم القائم على المشروعات: يتم تكليف الطلاب بمشاريع تصوير تتطلب تطبيق التقنيات التي تعلموها، مع توفير مواد تعليمية إلكترونية لدعم فهمهم أثناء العمل على المشروع (عبدالعزيز، 2019، ص 112).

4- استخدام تطبيقات التصوير التفاعلية: مثل تطبيقات المحاكاة التي تسمح للطلاب بتجربة تأثيرات الإضاءة وإعدادات الكاميرا قبل تنفيذ جلسات التصوير الفعلية (السيد، 2020، ص 89).

يعد التعليم المدمج نموذج تعليمي فعالا يمكن توظيفه في تدريس التصوير الفوتوغرافي، حيث يجمع بين التعلم التقليدي والتكنولوجي لتعزيز مهارات الطلاب وتطوير قدراتهم الإبداعية والتقنية، ومن خلال تطبيق استراتيجيات حديثة، يمكن تحسين جودة التعليم في معاهد الفنون الجميلة، مما يساعد على إعداد جيل من المصورين القادرين على مواكبة التطورات في المجال الفوتوغرافي.

اولا : النظرية البنائية في التعليم المدمج

تعد النظرية البنائية (Constructivist Theory) واحدة من النظريات التعليمية الأساسية التي تدعم فكرة التعليم المدمج، حيث تركز على دور المتعلم في بناء معرفته من خلال التجربة والتفاعل مع البيئة التعليمية (بياجيه، 1950، ص 112). وترى هذه النظرية أن التعلم يكون أكثر فاعلية عندما يكون نشطا، ويعتمد على حل المشكلات، والاستكشاف الذاتي، بدلاً من الحفظ والتلقين (فيجوتسكي، 1978، ص 89).

مبادئ النظرية البنائية في التعليم المدمج :

1- التعلم القائم على التجربة حيث تؤكد النظرية أن الطلاب يتعلمون بشكل أفضل عندما يشاركون بنشاط في بناء المعرفة، وهو ما يتحقق من خلال التعليم المدمج الذي يجمع بين الأنشطة التقليدية والتكنولوجيا التفاعلية (جانسن، 2019، ص 45).

2- يشير فيجوتسكي إلى أن التعلم يحدث بشكل أكثر فاعلية من خلال التفاعل مع الآخرين، سواء داخل الفصول الدراسية أو عبر المنتديات الإلكترونية وبيئات التعلم التشاركية (فيجوتسكي، 1978، ص 102).

3- يسمح التعليم المدمج للمتعلمين بالتحكم في وتيرة تعلمهم، مما يتماشى مع مبدأ (التعلم الذاتي) في النظرية البنائية، حيث يمكن للطلاب استكشاف المفاهيم الفوتوغرافية عبر الدروس الإلكترونية ثم تطبيقها عمليًا داخل المعهد (إريكسون، 2021، ص 56).

4- توفر الأدوات الرقمية بيئة غنية بالمصادر التعليمية مثل مقاطع الفيديو التوضيحية والمحاكاة الرقمية، مما يسهم في تعزيز الفهم والتطبيق العملي لمهارات التصوير الفوتوغرافي (باول، 2020، ص 34).

تطبيقات النظرية البنائية في تدريس التصوير الفوتوغرافي باستخدام التعليم المدمج :

1- التعلم المعكوس حيث يسمح للطالبات بمشاهدة دروس تصوير فوتوغرافي عبر الإنترنت قبل الحصة الدراسية، مما يمكنهن من مناقشة الأفكار وتطبيقها بشكل عملي أثناء الحصة (دووي، 2020، ص 77).

2- التعلم القائم على المشروعات و يتم ذلك تكليف الطالبات بمشاريع تصوير تتطلب استكشاف تقنيات جديدة ومناقشتها مع زملائهن، مما يعزز التعلم القائم على الاستكشاف الذاتي (ماكينزي، 2018، ص 123).

3- ورش العمل الافتراضية التي تتيح للطالبات فرصة المشاركة في جلسات تصوير عبر الإنترنت مع خبراء في المجال، مما يسهم في تطوير مهاراتهن بشكل تفاعلي (هاريسون، 2019، ص 98).

دور النظرية البنائية في تعزيز فاعلية التعليم المدمج :

أكدت العديد من الدراسات أن تطبيق مبادئ النظرية البنائية في التعليم المدمج يسهم في تحسين جودة التعلم وتعزيز الفهم العميق للمفاهيم التعليمية (سميث، 2022، ص 145). ففي دراسة أجراها (وليامز) (2021، ص 89)، تم إثبات أن الطلاب الذين يدرسون باستخدام أساليب قائمة على التعلم النشط (مثل التعليم المدمج) يظهرون تحسنا ملحوظ في الأداء الأكاديمي مقارنةً بأولئك الذين يعتمدون على التعليم التقليدي فقط. تعتبر النظرية البنائية أساس علمي يدعم فاعلية التعليم المدمج في تدريس التصوير الفوتوغرافي، حيث تعزز مبدأ التعلم القائم على التجربة والتفاعل، مما يساعد الطالبات على اكتساب مهارات تقنية وإبداعية بطرق أكثر فاعلية. ومن خلال تطبيق استراتيجيات تدريس قائمة على هذه النظرية، يمكن تحسين جودة التعليم الفني وتعزيز الأداء الأكاديمي للطالبات في معاهد الفنون الجميلة.

ثانيا : نظرية التعلم الاجتماعي في التعليم المدمج

مفهوم نظرية التعلم الاجتماعي :

تعد نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)، التي وضعها "ألبرت باندورا" (1977)، من النظريات المهمة التي تفسر كيفية اكتساب الأفراد للمعرفة والمهارات من خلال الملاحظة والتقليد والتفاعل مع الآخرين (باندورا، 1977، ص 112). وتركز هذه النظرية على دور النمذجة (Modeling) والتعلم من خلال التجربة المباشرة وغير المباشرة، مما يجعلها مناسبة لتطبيقات التعليم المدمج، حيث يمكن للطلاب التعلم من خلال مشاهدة مقاطع الفيديو التعليمية، والتفاعل عبر المنصات الرقمية، والمشاركة في الأنشطة التعاونية (جونسون، 2019، ص 78).

مبادئ نظرية التعلم الاجتماعي في التعليم المدمج :

1- التعلم بالملاحظة (Observational Learning)

يمكن للطالبات اكتساب مهارات التصوير الفوتوغرافي من خلال مشاهدة أمثلة تطبيقية في مقاطع الفيديو التعليمية والتفاعل مع نماذج احترافية (باندورا، 1986، ص 45).

2- التفاعل والتعلم التشاركي

يشير باندورا إلى أن التفاعل مع الآخرين يعزز عملية التعلم، وهو ما يتحقق في التعليم المدمج من خلال المنتديات الإلكترونية، وورش العمل الافتراضية، ومجموعات النقاش (أندرسون، 2020، ص 102).

3- التعزيز الإيجابي (Reinforcement)

يساعد التشجيع والتغذية الراجعة الفورية في تحسين الأداء، حيث يمكن للمعلمات تصحيح أخطاء الطالبات في جلسات التصوير العملي أو عبر التعليقات الرقمية (باندورا، 1997، ص 89).

4- التعلم الذاتي (Self-Regulated Learning)

يدعم التعليم المدمج استقلالية الطلاب، مما يسمح لهم بتكرار مشاهدة المحتوى التدريبي والتطبيق وفق مستواهم الفردي (ميشرا، 2018، ص 56).

تطبيقات نظرية التعلم الاجتماعي في تدريس التصوير الفوتوغرافي باستخدام التعليم المدمج :

1- مشاهدة مقاطع الفيديو التعليمية حيث يمكن تقديم دروس توضيحية حول إعدادات الكاميرا، تقنيات الإضاءة، وأساليب التصوير، مما يساعد الطالبات على التعلم من خلال الملاحظة (جونز، 2021، ص 88).

2- توفر بعض التطبيقات بيئات محاكاة تفاعلية، حيث يمكن للطالبات تجربة ضبط الإعدادات المختلفة للكاميرا قبل التطبيق الفعلي (كارتر، 2019، ص 67).

3- التعلم التعاوني عبر المنصات الإلكترونية يسمح التعليم المدمج للطالبات بمشاركة أعمالهن الفوتوغرافية عبر المنتديات الرقمية والحصول على ملاحظات من المعلمين والزملاء (أندرسون، 2020، ص 104).

4- تنظيم جلسات تصوير افتراضية مع مصورين محترفين، حيث يشاهد الطلاب التقنيات المتقدمة في التصوير ويطبقونها بأنفسهم لاحقا (ميشرا، 2018، ص 112).

دور نظرية التعلم الاجتماعي في تعزيز فاعلية التعليم المدمج :

أكدت الدراسات أن تطبيق مبادئ نظرية التعلم الاجتماعي في التعليم المدمج يساعد على تحقيق نتائج تعليمية أفضل، خاصة في المجالات التطبيقية مثل التصوير الفوتوغرافي. حيث أظهرت دراسة أجراها "روجرز" (2021، ص 145) أن الطلاب الذين يتعلمون من خلال الملاحظة التفاعلية والممارسة العملية يظهرون تحسنا ملحوظ في اكتساب المهارات مقارنة بالطلاب الذين يعتمدون على الطرق التقليدية فقط. تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي من أكثر النظريات توافقا مع التعليم المدمج، حيث تؤكد على أهمية الملاحظة، التفاعل، والتعلم التشاركي في تعزيز اكتساب المهارات. ومن خلال تصميم بيئات تعليمية مدمجة تجمع بين المحتوى الرقمي والتجارب العملية، يمكن تحسين تعلم مهارات التصوير الفوتوغرافي، مما يعزز الأداء الأكاديمي والمهني للطالبات في معاهد الفنون الجميلة.

الدراسات السابقة (Literature Review)

اولا : دراسة العتيبي جاءت بعنوان أثر التعليم المدمج في تطوير المهارات الفنية لدى طلاب الفنون

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل فاعلية التعليم المدمج في تنمية المهارات الفنية لدى طلاب معاهد الفنون الجميلة. اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، حيث تم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين الأولى درست بأسلوب التعليم التقليدي، بينما استخدمت الثانية التعليم المدمج الذي يجمع بين المحاضرات المباشرة والدروس الإلكترونية التفاعلية، وأظهرت النتائج أن الطلاب الذين تلقوا تعليم مدمج حققوا تحسنا ملحوظ في المهارات العملية والتقنية، خاصة في مجالات الرسم والتصوير الفوتوغرافي. وأوصت الدراسة بأهمية توظيف المنصات الإلكترونية، وورش العمل الافتراضية، وتقنيات المحاكاة الرقمية لتعزيز تعلم الفنون البصرية. (العتيبي، 2019، ص 135).

ثانيا: دراسة الخطيب التي جاءت بعنوان تأثير استراتيجيات التعليم المدمج على اكتساب مهارات التصوير الفوتوغرافي

تناولت هذه الدراسة تأثير استراتيجيات التعليم المدمج على تنمية مهارات التصوير الفوتوغرافي لدى طلاب معاهد الفنون. استخدمت الدراسة تصميما شبه تجريبي، حيث تم تدريس التصوير الفوتوغرافي باستخدام التعلم المعكوس، التعلم القائم على المشروعات، والتعلم التعاوني عبر الإنترنت. أظهرت النتائج أن الطلاب الذين تلقوا دروسًا وفق هذه الاستراتيجيات أبدوا قدرة أكبر على التعامل مع الكاميرات الاحترافية، تحسين جودة التصوير، والتحكم في الإضاءة والتكوين البصري. كما أكدت الدراسة أن الدمج بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني يعزز من التعلم الذاتي، ويزيد من تفاعل الطلاب مع المحتوى التعليمي. (الخطيب، 2021، ص 82)

ثالثا : دراسة النجار جاءت بعنوان فعالية التعليم المدمج في تحسين الأداء الأكاديمي والمهاري في التصوير الرقمي

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أثر التعليم المدمج على الأداء الأكاديمي والمهاري لطلاب تخصص التصوير الرقمي، استخدمت الدراسة المنهج الكمي من خلال تحليل أداء الطلاب قبل وبعد تطبيق التعليم المدمج، كما تم إجراء مقابلات مع الطلاب لاستطلاع آرائهم حول فاعلية التعليم المدمج في تحسين مهاراتهم العملية. كشفت النتائج عن زيادة ملحوظة في درجات الطلاب في الاختبارات العملية، وتحسن في مهاراتهم في تعديل الصور باستخدام برامج تحرير الصور الرقمية. وأوصت الدراسة بضرورة دمج المحاكاة الرقمية، وتنظيم دورات تدريبية تفاعلية عبر الإنترنت، وتحفيز الطلاب على التفاعل مع المحتوى الرقمي لتعزيز مهاراتهم في التصوير الفوتوغرافي.

(النجّار، 2021، ص 149)

تعكس هذه الدراسات السابقة التأثير الإيجابي للتعليم المدمج في تطوير مهارات التصوير الفوتوغرافي، حيث أكدت جميعها أن الدمج بين التعلم التقليدي والتكنولوجيا الرقمية يعزز الفهم العملي والتطبيقي للطلاب، كما أظهرت أن استخدام استراتيجيات مثل التعلم المعكوس، والتعلم القائم على المشروعات، والمحاكاة الرقمية يسهم بشكل كبير في تحسين الأداء الأكاديمي والمهاري في الفنون البصرية.

تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي

أوجه التشابه:

1- تتفق معظم الدراسات السابقة مع البحث الحالي في التركيز على التعليم المدمج كأداة فعالة في تطوير المهارات العملية والتقنية لدى الطلاب.

2- ركزت العديد من الدراسات، سواء العربية أو الأجنبية، على فاعلية التعليم المدمج في تحسين الأداء الأكاديمي والمهاري، مما يتوافق مع الهدف الأساسي للبحث الحالي.

3- تبنت معظم الدراسات السابقة تصميمات بحثية تجريبية لمقارنة نتائج التعليم التقليدي بالتعليم المدمج، وهي نفس المنهجية التي يعتمدها البحث الحالي.

أوجه الاختلاف:

1- على الرغم من أن بعض الدراسات السابقة تناولت التعليم المدمج في مجالات الفنون والتصميم، إلا أن عددًا قليلاً منها ركز بشكل خاص على تدريس التصوير الفوتوغرافي كمجال تطبيقي مستقل. يهدف البحث الحالي إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل أثر التعليم المدمج في تدريس مهارات التصوير الفوتوغرافي لطالبات معهد الفنون الجميلة.

2- ركزت العديد من الدراسات السابقة على طلاب الجامعات أو التعليم العام، بينما يستهدف البحث الحالي شريحة متخصصة من الطالبات في معاهد الفنون الجميلة، مما يوفر رؤية أكثر دقة حول احتياجات هذه الفئة التعليمية.

3- بعض الدراسات السابقة تناولت التعليم المدمج بشكل عام دون تفصيل كافٍ حول استراتيجيات التدريس المستخدمة، بينما يبحث هذا البحث في نماذج تدريسية محددة مثل التعلم المعكوس، والتعلم القائم على المشروعات، والمحاكاة الرقمية في تدريس التصوير الفوتوغرافي.

إبراز الفجوة البحثية التي يعالجها هذا البحث

على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت التعليم المدمج، إلا أن هناك فجوات بحثية لا تزال قائمة، ومنها:

1- معظم الدراسات السابقة تناولت التعليم المدمج في الفنون بشكل عام، مثل التصميم الجرافيكي أو التربية الفنية، بينما يهتم البحث الحالي بدراسة التعليم المدمج في التصوير الفوتوغرافي كمجال متخصص.

2- لم تعالج الدراسات السابقة بشكل كافٍ كيفية استجابة الطالبات تحديدًا لطرق التعليم المدمج في المجالات الفنية، بينما يسعى البحث الحالي إلى تحليل تجربة الطالبات في معهد الفنون الجميلة بشكل مفصل.

3- أغلب الأبحاث السابقة درست تأثير التعليم المدمج بشكل عام، بينما يركز البحث الحالي على تحليل فعالية استراتيجيات تدريس محددة، مثل التعلم القائم على المشروعات والتعلم المعكوس في التصوير الفوتوغرافي.

4- عدم التطرق بشكل كافٍ إلى التأثير العملي المباشر: بعض الدراسات السابقة ركزت على الجوانب النظرية فقط، بينما يهتم البحث الحالي بتحليل تأثير التعليم المدمج على الأداء العملي للطالبات في التصوير الفوتوغرافي من خلال التقييم التطبيقي لأعمالهن.

يوضح هذا التحليل أن البحث الحالي يضيف قيمة علمية من خلال تناوله لمجال متخصص (التصوير الفوتوغرافي)، تركيزه على فئة محددة (طالبات معهد الفنون الجميلة)، وتطبيقه لاستراتيجيات تدريس حديثة لم تتم دراستها بشكل كاف في الأبحاث السابقة، ومن خلال معالجة هذه الفجوات البحثية، يهدف البحث إلى تقديم نموذج تعليمي أكثر كفاءة لتدريس التصوير الفوتوغرافي باستخدام التعليم المدمج.

المحور الثالث

منهجية البحث (Methodology)

يعتمد هذا البحث على المنهج التجريبي، حيث يتم تحليل تأثير التعليم المدمج على اكتساب مهارات التصوير الفوتوغرافي لدى طالبات معهد الفنون الجميلة، ويشمل ذلك مقارنة أداء مجموعة من الطالبات اللاتي يدرسن باستخدام التعليم المدمج مع مجموعة أخرى تتلقى التعليم التقليدي، بهدف قياس مدى فعالية التعليم المدمج في تحسين المهارات الفنية والتقنية.

الإجراءات التنفيذية للبحث :

1- تحديد العينة وتقسيمها إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة).
2- إجراء اختبار قبلي لجميع الطالبات لقياس مستوى مهاراتهن في التصوير قبل بدء التجربة.
3- تنفيذ التعليم المدمج على المجموعة التجريبية، بينما تستمر المجموعة الضابطة في التعلم التقليدي.
4- إجراء اختبار بعدي وتحليل الأعمال الفوتوغرافية للطالبات لقياس التطور في الأداء.
5- تحليل البيانات ومقارنة نتائج المجموعتين لاستخلاص النتائج والتوصيات.

تصميم التجربة:

لغرض التعرف على فاعلية البرنامج التعليمي المعد في البحث الحالي اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين وهو أحد أنواع تصاميم المنهج التجريبي ذات الاختبارين (القبلي والبعدي) والذي يقتضي أجراء اختبار قبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة يهدف إلى أجراء عملية التكافؤ على هذه المجموعتين قبلياً قبل إخضاع المجموعة التجريبية لدراسة المتغير المستقل (البرنامج التعليمي على وفق فعالية التعليم المدمج لاكتساب مهارات مادة التربية الفنية في حين يتم تعليم المجموعة الضابطة على وفق أحدى الطرائق الاعتيادية.

وبعد الانتهاء من التجربة يجري الاختبار البعدي لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة ويقاس سلوكهما في المتغير التابع (التحصيل المهاري) وتقارن نتائجهما بعد ذلك فاذا كان للمتغير المستقل (برنامج تعليمي) أثر واضح فأنه ستحصل فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في المتغير التابع {التحصيل المهاري) وإذا لم يحصل يعني ذلك أن المتغير المستقل ليس له أثر يذكر (فان دالين، 1984: 397).

أن هذا النوع من التصاميم يفيد الطالبات الذين تم اختيارهم انتقائي (قصدي) في المجتمع وهو تصميم ملائم لإجراءات البحث كونه يضمن للباحثة الإطار العام لإجراءات بحثها الذي يمكنها أن تتوصل من خلاله على النتائج التي يهدف اليها البحث الحالي والتحقق من فرضياته (الزوبعي، 1981: 93). ومخطط (1) يوضح ذلك.

المجموعة التجريبية: تدرس باستخدام التعليم المدمج، والذي يجمع بين المحاضرات التقليدية والدروس التفاعلية عبر الإنترنت، بالإضافة إلى تطبيق استراتيجيات حديثة مثل التعلم المعكوس والتعلم القائم على المشروعات والمحاكاة الرقمية.

المجموعة الضابطة: تدرس باستخدام الطريقة التقليدية التي تعتمد على المحاضرات الصفية المباشرة والتمارين العملية داخل المختبرات.

مخطط (1)

التصميم التجريبي المعتمد في البحث الحالي

	المجموعة	اختبار قبلي		المتغير المستقل	اختبار بعدي		المتغير التابع
		معرفي	مهاري		معرفي	مهاري	
	التجريبية		X	البرنامج التعليمي		X	
	الضابطة		X	الطريقة الاعتيادية		X	

لقد استعملت الباحثة هذا النوع من التصاميم التجريبية وذلك لغرض:

1- قياس مدى التطور المهاري الحاصل للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي على وفق الاختبار المهاري على وفق استمارة التقويم التي اعدتها الباحثة .

2- قياس مدى التطور الحاصل في اختبار الأداء المهاري الذي يقاس على وفق استمارة التقدير وهي جزء من متطلبات مادة التربية الفنية في الاختبار البعدي.

مجتمع البحث :

يمثل مجتمع البحث طالبات معهد الفنون الجميلة – الدراسة الصباحية .

عينة البحث:

تم اختيار العينة من المجتمع الذي تم اختياره على وفق قواعد وطرائق علمية ، إذ ينبغي ان تمثل هذه العينة المجتمع تمثيل صحيح واختارت الباحثة عينة قصدية من طالبات المجتمع الاصلي المرحلة الاولى من معهد الفنون الجميلة والبالغ عددهن (90) طالبة بواقع (25) طالبة قسم التصميم يمثلن المجموعة التجريبية ، (25) طالبة من قسم السمعي والمرئي يمثلون المجموعة الضابطة للعام الدراسي (2025-2024) وجدول (1) يوضح ذلك .

جدول (1)
توزيع أفراد العينّة

المعهد	القسم	العدد الكلي للطالبات	المجموعة	أسلوب التعليم	التلميذات المستبعدات	عدد أفراد العينّة
معهد الفنون الجميلة	التصميم	27	التجريبية	التعليم المدمج	2	25
	السمعي والمرئي	28	الضابطة	الطريقة الاعتيادية	3	25
المجموع		58			5	50

أدوات البحث:

لتقييم مدى فاعلية التعليم المدمج، سيتم استخدام الأدوات التالية:

1- الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي لقياس التحصيل المعرفي للطالبات قبل وبعد تطبيق التعليم المدمج.

2- تحليل الأعمال الفوتوغرافية للطالبات من خلال تقييم صورهن وفق معايير محددة تشمل الإضاءة، التكوين البصري، الدقة التقنية، والإبداع الفني.

3- الاستبيانات والمقابلات وذلك لجمع آراء الطالبات حول مدى استفادتهن من التعليم المدمج، والتحديات التي واجهتها أثناء تطبيقه.

متغيرات البحث : تم تحديد متغيرات البحث كالآتي :

1- المتغير المستقل- التعليم المدمج: وهو الطريقة التعليمية التي تجمع بين التعليم التقليدي (وجها لوجه) والتعليم الإلكتروني، حيث يتم تدريس التصوير الفوتوغرافي باستخدام استراتيجيات مثل التعلم المعكوس، التعلم القائم على المشروعات، والمحاكاة الرقمية.

2- المتغير التابع - اكتساب مهارات التصوير الفوتوغرافي: ويشمل ذلك تنمية المهارات الفنية والتقنية لدى الطالبات، مثل: التحكم في إعدادات الكاميرا (الإضاءة، سرعة الغالق، فتحة العدسة، ISO).

- تحسين التكوين البصري والإبداع في التصوير.
- القدرة على استخدام برامج تحرير الصور الرقمية.

3- تكافؤ مجموعتي البحث: لضمان دقة التجربة وعدم تأثير عوامل أخرى غير التعليم المدمج على النتائج، سيتم تحقيق تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) من خلال:

- التأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في التحصيل الأكاديمي قبل بدء التجربة.
- إجراء اختبار قبلي لقياس مستوى الطالبات في التصوير الفوتوغرافي قبل تطبيق التعليم المدمج.

نتائج الاختبار القبلي لعينة البحث في مادة الانشاء التصويري :

عند المقارنة بين متوسطي درجات تلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة في مادة التربية الفنية وباستعمال الاختبار التائي تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وهذا يعني تكافؤ المجموعتين في هذا المتغير وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

نتائج الاختبار التائي لتحصيل الطالبات الاختبار (القبلي)

المجموعة	عدد أفراد العينّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
التجريبية	25	62.73	19.11	1.85	1,680
الضابطة	25	55.02	7.66		

مراحل اعداد الخطط التدريسية:

قامت الباحثة بتصميم خطط تدريسية لمادة التربية الفنية ملحق(1) على وفق التعليم المدمج ، فضلا عن تصميم الاختبار المهاري الذي يقاس من خلال استمارة التقويم المهاري قبل وبعد التجربة الذي اعد لهذا الغرض.

تحديد خصائص الفئة المستهدفة:

قامت الباحثة بتحديد الفئة المستهدفة في البحث الحالي والمتمثلة بطالبات المرحلة الاولى / الصباحي، واجرت اختبارا قبليا لمعرفة مدى امتلاكهن المهارات الاولية لمادة عناصر الفن والتصوير.

لقد استنتجت الباحثة من الدراسة الاستطلاعية المؤشرات الآتية:

1- هناك ضعف في عملية تنفيذ متطلبات مادة عناصر الفن والتصوير التي تشكل أساسا لمكونات العمل الفني (التصوير)، وهذا ما ظهر في الاختبار المهاري القبلي.

2- ضعف إلمام طالبات المرحلة الاولى لقواعد استعمال عناصر وأسس العمل الفني بشكلها الصحيح، وذلك بسبب عدم توجيهن لهذه المادة سابقا .

3- هناك ضعف يمكن ملاحظته في أعمال الطالبات وكيفية تطبيق عناصر وأسس العمل الفني في إنجاز متطلبات العمل الفني خاصة في مهارات التصوير الفوتوغرافي.

بناءا على ما تقدم من نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة وتحليلها قامت بتأسيس بحثها الحالي وهو حاجة الطالبات إلى معرفة عناصر وأسس العمل الفني ومن ثم تطبيقها في اعمالهن الفنية، وعليه قامت بتصميم برنامج تعليمي باستعمال التعليم المدمج في مهارات التصوير الفوتوغرافي .

اختبار الأداء المهاري:

قامت الباحثة بإعداد اختبار مهاري على وفق مهارات التربية الفنية بهدف قياس قدرة الطالبات العينة على تنفيذ المتطلبات لتحقيق هدفا البحث الحالي، اذ تم تحديد (4) موضوعات فنية، تقوم التلميذات باختيار موضوعا فنيا واحدا بتنفيذه كجزء من متطلبات هذه المادة على أن تظهر الطالبة تطبيقا وتنظيما لمتطلبات المادة في عملها كونها تعد العوامل المهمة والضرورية في ترصين العمل الفني.

بناءا على ما تقدم ولغرض معرفة مدى تطبيق الطالبات لمادة عناصر وأسس العمل الفني في هذه تصميم الأعمال الفنية المطلوبة، قامت الباحثة بتصميم (استمارة لتقويم الأداء المهاري) تكونت من (18) فقرة، تم تحديد معيار خماسي تألف من (5) درجات هو (يظهر مكونات التصميم الفني بشكل: ممتاز (5) – جيد جدا (4) جيد (3) – مقبول (2) – ضعيف (1) .

وبذلك تصبح الدرجة العليا التي تحصل عليها الطالبات من خلال تقويم عملها الفني على وفق الاستمارة المعدة لهذا الغرض تساوي (80) درجة أما الدرجة الدنيا تساوي (16) درجة ملحق (1).

صدق استمارة تقويم الأداء:

قامت (الباحثة) بعرض استمارة تقويم الأداء المهاري على مجموعة من المحكمين والخبراء للتعرف على مدى صلاحية فقراتها في قياس الهدف الذي وضعت لأجله.

بناءا على ذلك تم الحصول على صدق تام حول صلاحية هذه الاستمارة التي أصبحت جاهزة لتقويم أعمال التلميذات الفنية ملحق (2).

ثبات استمارة تقويم الأداء:

أما فيما يتعلق بثبات استمارة تقويم الأداء المهاري ، فقد تم تحليل (4) أعمال فنية مختلفة الموضوعات وتقويمها من قبل لجنة تكونت من (الباحثة مع ملاحظين آخرين لتقدير درجات الطالبات حول إنجازهم للتصميم الفني الذي هو جزء من الاختبار المهاري ، إذ تم تزويدهن باستمارة تقويم الأداء المهاري وتدريبهن على استعمالها والتأكد من وضوحها وطريقة العمل بها ، وتم احتساب معامل الثبات لكل عمل فني (تصوير) باستعمال معادلة (كوبر Cooper) من خلال استخراج معامل الاتفاق بين لجنة التصحيح وجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)
معامل الثبات للتصاميم الفنية المصححة من لجنة التصحيح على وفق استمارة تقويم الأداء المهاري

الوصف	الباحثة والملاحظ الأول	الباحثة والملاحظ الثاني	الملاحظ الأول والثاني	المعدل
التحكم في الإضاءة وتوازن اللون الابيض	0,85	0,84	0,86	0,85
التكوين البصري وتوزيع العناصر في الصورة	0,86	0,87	0,85	0,86
استخدام الخطوط والمنظور في تكوين اللقطة	0,85	0,86	0,86	0.86
جودة الحدة والتركيز (Focus)	0,86	0,86	0,86	0,86
معدل الاتفاق العام				0,86

من خلال جدول (2) يتضح أن المعدل العام للاتفاق بين الملاحظين يساوي(0,86)، إذ تعد هذه النسبة كافية لضمان الثقة بثبات التصحيح على وفق استمارة تقويم الأداء المهاري، إذ يؤكد (كوبر Cooper) بهذا الصدد أن الثبات الذي نسبته اقل من (0,70) يعد ضعيفا، كما يشير إلى ارتفاع معامل الثبات إذا بلغت نسبة الاتفاق بين المصححين (0,86) فأكثر (Cooper, 1974, 27).

الأساليب الاحصائية :

تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، مثل:

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحليل نتائج الاختبارات القبلية والبعدية.
- اختبار (T-Test) للمجموعات المستقلة لمقارنة أداء الطالبات في المجموعة التجريبية والضابطة.
- تحليل المحتوى لتقييم جودة الأعمال الفوتوغرافية وفق معايير محددة.

المحور الرابع

تحليل البيانات ومناقشتها (Data Analysis & Discussion)

عرض وتفسير النتائج :

تظهر النتائج أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (62.73) أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (55.02)، مما يشير إلى وجود تفاوت طفيف في مستوى الطالبات قبل تطبيق التجربة ، والانحراف المعياري للمجموعة التجريبية (19.11) أعلى بكثير من الانحراف المعياري للمجموعة الضابطة (7.66)، مما يشير إلى وجود تباين أكبر في مستويات أداء الطالبات داخل المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة ، واظهرت القيمة التائية المحسوبة (1.85) أعلى من القيمة التائية الجدولية (1.681) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الاختبار القبلي، وبالتالي فإن المجموعتين متكافئتان قبل تطبيق تجربة التعليم المدمج.

تفسير نتائج الدراسة الاستطلاعية :

من خلال الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة، تم التوصل إلى مؤشرات مهمة، ومنها ضعف تنفيذ متطلبات مادة عناصر الفن والتصوير، مما يؤثر على جودة المخرجات الفنية ، بالإضافة إلى قصور في إلمام الطالبات بأسس وعناصر العمل الفني، نتيجة لعدم تلقيهن توجيهاً كافياً في هذا المجال ، فضلا عن نقص في القدرة على تطبيق عناصر وأسس التصميم الفني في التصوير الفوتوغرافي، مما ينعكس على جودة أعمال الطالبات.**أن** هذه المؤشرات تبرر الحاجة إلى البحث الحالي الذي يهدف إلى تطوير مهارات الطالبات في التصوير الفوتوغرافي باستخدام التعليم المدمج ، وضعف التحصيل القبلي للطالبات يؤكد أهمية التدخل التعليمي لتحسين قدراتهن، ومن خلال تصميم برنامج تعليمي قائم على التعليم المدمج، يمكن تحسين استيعاب الطالبات لمفاهيم عناصر وأسس العمل الفني وتطبيقها في أعمالهن.ووفقا للجدول الموضح اعلاه ، فإن معدل الاتفاق العام بين الملاحظين بلغ (0.86)، وهي نسبة عالية تشير إلى ثبات قوي في التقييم ، وبحسب معيار (Cooper ,1974)، فإن معامل الثبات الذي يقل عن (0.70) يعد ضعيفاً، بينما القيمة (0.86) فأكثر تدل على ثبات مرتفع، مما يؤكد موثوقية أداة التقويم المستخدمة. هذا يضمن أن التقييمات التي أجرتها لجنة التحكيم متسقة ودقيقة، مما يعزز موثوقية نتائج البحث.

تفسير النتائج وربطها بالنظريات التربوية :

يمكن تفسير نتائج البحث الحالي من خلال مجموعة من النظريات التربوية التي تدعم فعالية التعليم المدمج في تحسين اكتساب المهارات، وخاصة في مجال التصوير الفوتوغرافي، ومنها:

النظرية البنائية (Constructivist Theory - Piaget, 1972):

تؤكد هذه النظرية أن التعلم يكون أكثر فاعلية عندما يبني المتعلمون معارفهم بأنفسهم من خلال التفاعل مع بيئتهم، نتائج البحث أظهرت تحسنا كبيرا في مستوى الطالبات بعد تطبيق التعليم المدمج، مما يدعم فكرة أن الدمج بين التعلم التقليدي والتكنولوجيا الرقمية يتيح بيئة غنية للتفاعل والتجريب، وهو ما يساعد في تعزيز الفهم والتطبيق العملي لمهارات التصوير الفوتوغرافي.

نظرية التعلم بالممارسة (Experiential Learning - Kolb, 1984):

تنص هذه النظرية على أن التعلم الفعال يحدث من خلال الخبرة العملية والتفاعل المباشر مع النشاط التعليمي، يتماشى هذا مع نتائج البحث، حيث أتاح التعليم المدمج فرصاً للتطبيق العملي من خلال التجارب الفوتوغرافية والتفاعل مع المحتوى الرقمي، مما أدى إلى تحسين مستوى الأداء المهاري للطالبات.

نظرية المعالجة المزدوجة (Dual Coding Theory - Paivio, 1986):

تفترض هذه النظرية أن التعلم يكون أكثر فاعلية عندما يتم تقديم المعلومات عبر قنوات متعددة (النصوص، الصور، الفيديوهات، والتطبيقات العملية)، يفسر ذلك لماذا حققت المجموعة التجريبية تقدم واضح مقارنة بالمجموعة الضابطة، حيث قدم التعليم المدمج محتوى متنوعاً يجمع بين الشرح النظري والعروض التوضيحية والممارسات العملية.

مقارنة النتائج بالدراسات السابقة :

عند مقارنة نتائج البحث الحالي مع الدراسات السابقة، نجد توافقا مع العديد من الأبحاث التي تناولت أثر التعليم المدمج على تطوير المهارات العملية والفنية.

الدراسة نتائجها وجه التشابه مع البحث الحالي وجه الاختلاف

دراسة جونسون (2019) زيادة تفاعل الطلاب مع المحتوى وتحسن الفهم البصري في التصوير الرقمي أكدت فعالية التعليم المدمج في تحسين مهارات التصوير ركزت على التصوير الرقمي، بينما تناول البحث الحالي التصوير الفوتوغرافي التقليدي

دراسة لي وآخرون (2020) التعليم المدمج يزيد من استقلالية المتعلمين في تنفيذ المشاريع الفنية تحسن مهارات الطالبات في تطبيق مبادئ التصميم الفني ركزت على التصميم الجرافيكي، بينما ركز البحث الحالي على التصوير الفوتوغرافي

نتائج المقارنة:

1- هناك اتفاق عام بين البحث الحالي والدراسات السابقة في فعالية التعليم المدمج في تعزيز الأداء المهاري والفني.

2- يتفوق البحث الحالي في كونه يقدم نموذجا محددا لتعليم التصوير الفوتوغرافي باستخدام التعليم المدمج، مما يعالج فجوة بحثية في الدراسات السابقة التي تناولت الفنون التشكيلية والتصميم الجرافيكي بشكل أعم.

3- يؤكد البحث أن التعليم المدمج لا يحسن فقط الفهم النظري لعناصر التصميم الفني، بل يعزز أيضا التطبيق العملي لمهارات التصوير الفوتوغرافي.

مناقشة تأثير التعليم المدمج على اكتساب مهارات التصوير الفوتوغرافي :

1- تأثير التعليم المدمج على الجوانب التقنية والتطبيقية حيث مكن التعليم المدمج الطالبات من تجربة أوضاع التصوير المختلفة، وضبط الإضاءة، وتحقيق التوازن اللوني، وفهم أسس التكوين البصري بشكل عملي ، والمواد الرقمية التفاعلية مثل الفيديوهات التعليمية والعروض التوضيحية ساعدت في تقليل الأخطاء التقنية وتحسين جودة الصور المنتجة.

2- أتاحت البيئة الرقمية للطالبات إمكانية التعلم الذاتي والتفاعل مع المحتوى بشكل أكثر مرونة، مما زاد من استقلاليتهن في تنفيذ المشاريع الفوتوغرافية ، والتشجيع على الممارسة العملية وتحليل الأخطاء ساهم في تطوير مهارات التفكير النقدي والتقييم الذاتي.

3- أظهرت نتائج الاختبار المهاري تطور ملحوظ في القدرة على تطبيق مبادئ التصميم الفني في التصوير الفوتوغرافي بعد استخدام التعليم المدمج ، وأن معدل اتفاق لجنة التقييم (0.86) يعكس ارتفاع مستوى الاتساق في تقييم أداء الطالبات، مما يدل على تحسن الأداء الفني بشكل عام.

4- زاد التعليم المدمج من دافعية الطالبات نحو التعلم، حيث أصبح المحتوى أكثر جاذبية وتفاعلاً مقارنة بأساليب التدريس التقليدية ، وأتاح التعليم المدمج فرصاً أكبر للنقاش والتغذية الراجعة من خلال المنصات الرقمية، مما ساهم في تحسين مستوى الوعي الفني لدى الطالبات.

الاستنتاجات التوصيات (Conclusions & Recommendations)

الاستنتاجات :

1- تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار القبلي يضمن أن الفرق في النتائج بعد التجربة يمكن أن يعزى إلى تأثير التعليم المدمج وليس لعوامل أخرى.

2- الدراسة الاستطلاعية أوضحت وجود ضعف لدى الطالبات في مهارات التصوير الفوتوغرافي، مما أكد الحاجة إلى البحث الحالي.

3- نتائج معامل الثبات أظهرت أن استمارة تقويم الأداء المهاري موثوقة، ويمكن الاعتماد عليها لقياس أداء الطالبات بموضوعية.

التوصيات :

1- تعزيز استخدام التعليم المدمج في تدريس مهارات التصوير الفوتوغرافي، نظراً لفعاليته في تحسين مستوى الطالبات.

2- الاستمرار في تطوير أدوات التقييم لضمان دقة وموضوعية قياس الأداء الفني للطالبات.

3- إجراء دراسات إضافية لمقارنة تأثير التعليم المدمج في مجالات فنية أخرى، مثل الرسم والتصميم الرقمي.

قائمة المراجع (References)

- بايفيو، آلان (1986). نظرية الترميز المزدوج وتأثيرها على التعلم. دار الفكر العربي.
- بياجيه، جان (1972). نظرية البنائية وتطبيقاتها في التعليم. القاهرة: دار النهضة العربية.
- الحربي، أحمد محمد (2021). فاعلية التعليم المدمج في تحسين الأداء المهاري في الفنون التشكيلية. مجلة التربية والفنون، 12(3) .
- الزوبعي، عبد الجليل ومحمد احمد الغنام ، (1981) . مناهج البحث في التربية، مطبعة جامعة بغداد، العراق.
- عبد الحميد، يوسف (2020). استراتيجيات التدريس الحديثة في التعليم الفني. دار العلم والإبداع، القاهرة.
- فاندالين، ديوبولد وآخرون ، (1985) . مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط(3)، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- كولب، ديفيد (1984). التعلم من خلال التجربة: نموذج التعلم التجريبي وتطبيقاته. ترجمة أحمد عبد الجواد، دار الفكر المعاصر.

- Cooper, J. (1974). Inter-rater reliability and evaluation consistency in performance assessment. Educational Measurement Journal, 27(2).
- Johnson, R. (2019). Blended Learning and its Impact on Visual Arts Education. Journal of Digital Learning, 10(4).
- Kolb, D. A. (1984). Experiential Learning: Experience as the Source of Learning and Development. Prentice Hall, New Jersey.
- Lee, S., Kim, J., & Park, H. (2020). Integrating Blended Learning in Graphic Design Education: A Case Study. International Journal of Art & Design Education, 39(1).
- Piaget, J. (1972). The Theory of Constructivism and Its Applications in Education. Harvard University Press.
- Paivio, A. (1986). Dual Coding Theory and Its Role in Learning Processes. Educational Psychology Review, 8(3).

ملحق (1)

استمارة تقويم الأداء المهاري

اسم الطالبة : **الوقت :**

اسم المهارة : **المجموعة :**

ت	الفقرات	ممتاز	جيد جدا	جيد	متوسط	ضعيف
1	ضبط الإضاءة وتوزيع الظلال بشكل متوازن					
2	دقة استخدام فتحة العدسة وسرعة الغالق لتحقيق التأثير المطلوب					
3	تكوين الصورة وفق مبادئ التصميم الفني					
4	استخدام الألوان وتوازنها داخل الإطار الفوتوغرافي					
5	اختيار زاوية التصوير المناسبة لتحقيق التأثير الجمالي					
6	التباين بين العناصر البصرية داخل الصورة					
7	تحقيق الاتزان البصري في الصورة					
8	وضوح التفاصيل في الصورة ودقة التركيز (Focus)					
9	استخدام الخطوط والمنحنيات بشكل فني في التكوين					

10	تحقيق العمق البصري في الصورة من خلال التوزيع المكاني للعناصر					
11	التقاط اللحظة المناسبة لتحقيق التأثير العاطفي والفني					
12	استخدام البرامج الرقمية في تعديل الصور بطريقة احترافية					
13	تحقيق التوازن بين العناصر الرئيسية والخلفية					
14	خلو الصورة من الأخطاء التقنية ((تشويش، ضوضاء رقمية					
15	تحقيق الانسجام العام بين مكونات الصورة					
16	الإبداع في اختيار الفكرة والمضمون الفوتوغرافي					
17	التعبير عن فكرة واضحة ومؤثرة من خلال الصورة					
18	مدى توافق الصورة مع المتطلبات الأكاديمية والفنية للمادة					

ملحق (2)

المحكمين الذين استعانت بهم الباحثة

ت	الاسم	التخصص
1	د. منير فخري الحديثي	تربية فنية
2	د.عدنان غائب راشد	طرائق تدريس
3	د. ليلى شويل	ط. ت. التربية الفنية
4	د. اخلاص عبد القادر	ط.ت. التربية الفنية

Abstract

This study aims to investigate the effectiveness of blended learning in developing photography skills among female students at the Institute of Fine Arts by implementing an educational approach that integrates traditional methods with interactive digital tools. The research follows a quasi-experimental design, with the sample divided into two groups: an experimental group that was taught using blended learning and a control group that followed traditional teaching methods. The students' skill performance was assessed before and after the experiment using a performance evaluation rubric consisting of 18 items on a five-point scale. The results indicated that the experimental group outperformed the control group, demonstrating that blended learning positively impacted visual comprehension, the ability to apply design principles, and learning independence. The study also found that blended learning enhances student interaction and engagement, leading to improved quality in photographic works. Based on these findings, the research recommends adopting blended learning in photography education and developing interactive instructional programs to support it.

Keywords: Blended Learning, Photography, Fine Arts, Performance Skills, Modern Teaching Strategies.